طَعمُ الهواء

مَا عَادَ يُجديكَ الهُراءْ أوْ جَلسَةٍ
في كِبرياءْ
فَانبَحْ نَهارَكَ كلّهُ وانهَقْ
بِليلكَ ما تشاء
مَا عَادَ صوتُكَ مُرعِبًا وَفِّرْ
إليكَ مِنَ العناء
قدْ كانَ كَابُوسًا مضى مَا مرّ
في زَمنِ الغباء
وَصَحى الصّباحُ على جُفو نِ الشّعبِ
وانتفَضَ المَساء
وتَقَشّعَ الكَابُوسُ مِنْ عِينِ
الكِرامِ الأوفياء
وتَعلموا أنّ الحياةَ كرامةٌ أو فالفَنَاء
خرجوا يَشقُونَ الفضا واسْتَطعَموا
طَعمَ الهواء
فارْحَلْ كأنّكَ مانعٌ عنّا
مَنَاخَاتِ العَطاء
كي لا تُعَكِرْ صَفْوَنا يا
جِيفةً وسْطَ النَقاء

******

هذا هوَ العَامُ الذي أهدى لَنا
أَحْلى شِتاء
وكأنّ جَمرَ (أبي عَزيزٍ) أَضرَمتْ فينا الفِداء
فإذا بِنا في ثورَةٍ عُظمى
يُعاضِدُنا الإباء
لِنصوغَ عِزّا فارِهًا ونَطَالُ

بِـــالـــمـــجـــدِ الـــســـمـــاء

******

يـــــــا زائـــــــدًا فـــــــي جِـــسـمِـــنـــا والـــكُـــلّ ُ

مِـــنـــهُ فـــــــي عـــنـــاء

قَـــسَـــمًـــا إلـــــــى اســتـئـصـالِـهِ سَـنُـقـدِمُ

الـــدّ ُنـــيـــا وقـــــــاء

لِـــنـكـــونَ جِـــسـمًـــا مَـــــا بِـــــهِ خَـــبَـــثٌ،

ولـــــو ســـالـــتْ دِمـــــاء

يـــــا أيّ ُـــهـــا الـــمَـــسـخُ الـــــذي لَـــعَـــنَـــتـــكَ

كـــــــلّ ُ الأنـــبـــيـــاء

يـــــا بَـــصـقَـــةَ الـتـاريـخِ فـــــي عـــصـــرٍ بـــــهِ

مـــــاتَ الـحـيـاء

يـــــــا طـاغـيـًـا مُـتَـعـجـرفًـا إنّ َـــــــا

كُـــمَـــاةٌ أقـــويـــاء

والـــجِـــرذُ أنـــــتَ وشـيـمـةُ الـ ـجـــرذانِ تـصـرخُ

فـــي الـخَـفـاء

مـــا عَـــمّ َـــرتْ بِـــكَ أرضُـــنـــا إلا

بـــبـــؤسٍ أو شـــقـــاء

وقَـــذَفـتـنـا بِـــجِـــمَـــارِكَ الـ ـشِـــهـــدَتْ

عـلـيـكـم بـالـغـبـاء

الأربـــعـــونَ كـــأنّ َـــهـــا قـــــرنٌ

رجـعـنـا لـلـوراء

فارحلْ لِـتغدو ثالثَ الاثنين يا زُمرَ الغِـواء

يـكـفـيـكَ مـــا أُتـخـمـت مِـــنْ جُـــثـــثِ

الأنـــــام الأبـــريـــاء

يـكـفـيـكَ شـربًـا مِـــن دِمـــا ءِ الـشـعـبِ يـــا

ابـــن الأشـقـيـاء

وأعـــلَـــمْ بـــأنـــا أمـــــةٌ نَـــهـضـتْ

وحـيّ َـتـهـا الـســمـاء

فـــإذا الـــرصـــاصُ كـــأنّ َـــهُ قُـــبـــلٌ بِـــهـــا

مـــعـــنـــى الـــوفـــاء

والـــقـــاذِفـــاتُ مَـــشـــاعـــلٌ ولِـــدربِ

عِـــزَتـــنـــا ضـــيـــاء

مـــا عـــادَ يُـــرعِـــبُـــنـــا دمٌ وهـــلِ

الـــفِـــداءُ ســـوى الـــدمـــاء؟

فـــاصـــرخْ كـــأنّـَـــكَ أبـــلَـــهٌ مـــا

عـــادَ يـــنـــفـــعُـــكَ الـــعُـــواء

وبِـــكـــلّ ِ ثـــغـــرٍ صـــرخـــةٌ وبِـــكـــلّ ِ

ثَـــغـــرٍ ألـــفُ لاء